دراية قال الشيخ في شرحه وقد ثبت الاسكان عن ابي عمرو والاختلاس
معا ووجه الاسكان ان من العرب من يجتزئ باحدى الحركتين عن الاخرى
قال وقد عزا الفراء ذلك الى بني تميم وبني اسد وبعض النجديين وذكر انهم
يخففون مثل يامركم فيسكنون الراء لتوالي الحركات قلت وكان
الناظم رحمه الله مائلا الى رواية الاختلاس وهو الذي لا يليق لمحقق
سواه فقال وكم جليل اي كثير من الشيوخ الجلة حلوا الاختلاس
عن الدوري وكشفوه وقرروه وعملوا به ومختلسا حال من الدوري
اي حلا عن مذهبه في حال اختلاسه ونسب الناظم ذلك الى الدوري
وهو يحكي عن ابي عمرو نفسه كما نسب ابدال الهمز الساكن الى السوسي ٧
ومن وافقه ورواية العراقيين هي رواية الدوري واضرابه قال ابو علي
الاهوازي ومعنى الاختلاس ان ياتي بالهمزة وبثلثي حركتها فيكون
الذي تحذفه من الحركة اقل مما تاتي به قال ولا يؤخذ ذلك الا من افواه
الرجال قلت وقراة الباقين باشباع الكسر في باريكم واشباع الضم في النون
فان قلت من اين يوخذ ذكر قلت ما بعد باريكم قد لفظ به مضموما فهو داخل
في قوله وباللفظ عن القيد ان جلا وقد سبق في شرح الخطبة ان قوله واسكان
باريكم لا يفهم منه القراة الاخرى فانه ليس ضد السكون ولو حصل التلفظ
بالكسر لصار كالذي بعده ولو قال وبارئكم سكن لاستقام وقوله له اي
لابي عمرو فان قلت لم لم يكن رمزا لهشام كما قال في موضع آخر بخلفه له
ولا يكون له نون قلت لفظ له صريح حيث يكون له ما يرجع اليه كهذا
المكان وان لم يكن له ما يرجع اليه فهو رمز وعلامة ذلك اقترانه
في الغالب برمز آخر معه ومتى تجرد وكان له ما يرجع فحكمه حكم الصريح
وقوله تلا ليس برمز وهو مشكل اذ لا مانع من جعله رمزا ويكون اسكان
بامرهم وما بعده للدوري عن الكسائي وكان ينبغي ان يحترز عنه
بان يقول وتامرهم حلا او غير ذلك مما لا يوهم رمزا لغير ابي عمرو واما
جلا فظاهر انه ليس برمز لتصريحه بالدوري والله اعلم
وفيها وفي الاعراف نغفر بنونه ولا ضم والكسر فاه حين ظللا
فيها يعني في البقرة نغفر لكم خطاياكم ولا ضم يعني الفتح في
النون فتاخذ للغير بالفتح وفتحا لفا وضد النون اليا ووجه النون
ان قبله واذ قلنا فهي نون العظمة فاشار بقوله حين ظللا الى انهم

في ظل

(هامش: ٧ وهو يحكي عن ابي عمرو كما سبق وسيذكر ان رواية العراقيين هي رواية السوسي صح — استغنى ٣ — ٨ الكسر صح)

١٤٠

في ظل غفرانه سبحانه وتعالى وذكر هنا اصلا وللشام
انثوا وعن نافع معه في الاعراف وصلا ذكر في هذا البيت مذهب
من يقرأ وهو نافع وابن عامر فقراة نافع هنا كقراة الجماعة بضم وفتح
الفاء وقراته في الاعراف كقراة ابن عامر في الموضعين بضم التاء المثناة
من فوق وهو معنى قوله انثوا وقوله وذكر اي اجعل النون ياء مثناة
من تحت وقد تقدم ان التانيث غير الحقيقي يجوز فيه التذكير فلهذا قال
لاصلان الخطايا راجعة الى معنى الخطاء ونافع يقرا في الاعراف
خطيئاتكم على [illegible] فيه تاء التانيث لفظا فترجح اعتبار التانيث
فلهذا انث فيها وفي البقرة يقرا خطايا وهو جمع تانيثه معنوي
فضعف امر التانيث فذكروا [illegible] انث اعتبارا
للمعنى وهو في الاعراف آكد لانه يقرا [illegible] خطيئاتكم
والضمير في وصلا راجع الى التانيث المفهوم من قوله انثوا اي التانيث
البنا بالنقل عن نافع مع ابن عامر في الاعراف وجمعا وفردا
في النبي وفي النبوة الهمز كل غير نافع ابدلا جمعا وفردا
حال من النبي والهمز مفعول ابدل وتقدير البيت كل القراء
غير نافع ابدل الهمز في لفظ النبي مجموعا ومفردا فالمجموع نحو الانبيا
والنبيين والنبيون والمفرد نحو نبي ونبيا وفي لفظ النبوة ايضا يريد
قوله تعالى ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة فلهذا كانت
في البيت منصوبة على الحكاية وفي تقدم حال المجرور عليه خلاف
عند النحويين فان كان جائزا فاعراب جمعا وفردا على ما ذكرناه
وان لم يكن جائزا كان ذلك منصوبا بفعل مضمر اي يوخذ جمعا وفردا
في لفظ النبي او ذلك ذكر ثم بين ما يفعل به فقال ابدل كل القراء
الهمز فيه غير نافع يعني ان اصل هذه اللفظة الهمز لانه من انبا اذا
اخبر ثم فعل فيه بطريق تخفيف الهمز ما يفعله حمزة في نحو
خطيئة وقروء وللتلاوة البدل والادغام في نبي ونبوة ومن البدل
في انبيا ابدلت الهمزة الاولى ياء والاصل الهمز كما قال العباس
بن مرداس يا خاتم النباء انك مرسل فلما جمعه على فعلاء
ظهرت الهمزتان ولما جمع على افعلاء ابدلت الاولى ياء لانكسار
ما قبلها فعلى هذا القراتان بمعنى واحد لان الهمز وابداله لغتان

(هامش: ٢ على الضد عن صح — ٣ الياء صح — ٤ موضع صح — ٥ جمع السلامة صح — ٦ عامر صح — ٧ فيهما بالافراد صح — وصلا ٣ — النبي و٣)